مشاركون في ندوة الجزيرة للدراسات وابن خلدون وبروكنجز:

الشعب اليمني قادر على إفشال مخططات التقسيم

ندوة الجزيرة للدراسات وابن خلدون وبروكنجز

حضور كبير في الندوة تصوير: أحمد يسري

عبد الحميد قطب

ماذا يجري في اليمن؟ كان عنوان ندوة حوارية، الاربعاء، نظمها مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بالتعاون مع مركز الجزيرة للدراسات، وقناة الجزيرة مباشر، ومركز بروكنجز-الدوحة. وشارك فيها سياسيون وباحثون يمنيون من مختلف التوجهات السياسية، حيث ناقشت الندوة نتائج الحرب الدائرة في اليمن منذ 5 أعوام، وسلطت الضوء على ما حققه كل طرف من أطراف الصراع من أهداف، وما الخيارات التي تملكها القوى السياسية اليمنية للوصول إلى سلام بين الفرقاء يحصن دماء اليمنيين، كما حاولت الندوة استكشاف آفاق الحل السياسي للأزمة اليمنية، وفرص بقاء اليمن موحدًا. وبحثت أيضا الوضع في الجنوب اليمني، عقب سيطرة المجلس الانتقالي في أغسطس الماضي، على مدينة عدن، وتداعيات ذلك عسكريًا وسياسيًا.

من جهته، اشار ياسر اليماني، القيادي في المؤتمر الشعبي العام، إلى سياسات تمكين الحوثيين في الشمال اليمني وتقسيم الجنوب إلى مناطق، وعدم تمكين مؤسسات الدولة من العمل، وذلك خلاف ما ظننا أن الحرب في اليمن من أجل المحافظة على وحدته وإعادة الأمن والاستقرار إليه، والقضاء على الانقلاب الحوثي، وتمكين الشرعية اليمنية بقيادة الرئيس المنتخب، عبد ربه منصور هادي، من الحكم. في المقابل قال محمد البخيتي عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثي، ان مشكلة خصوم الحوثيين أنهم ينتقلون من التفاصيل وليس من الكليات، ويلتفتون للنتائج دون الأسباب، لافتاً إلى أن جميع دول العالم مستقرة بالمجمل ما عدا مناطقنا الإسلامية، مؤكداً أن الصراع الدائر على البلدان الإسلامية، بما فيها اليمن، تديره القوى الكبرى خدمة لاستراتيجياتها، وتحقيقًا لمصالحها. واعتبر البخيتي أن عودة السيادة اليمنية والاستقلال الوطني هو الهدف الرئيس لحركته، نافياً أن تكون حركة أنصار الله تابعة لإيران، مشيراً إلى أن الحركة تعد حركة تحرر وطني، تخدم اليمن، ومصالح اليمن والأمة الإسلامية، وتولي القضية الفلسطينية عناية خاصة، وأنها ليست مشروعًا طائفيًا، او تابعة لإيران. واتهم البُخيتي ما سماهم القوى السياسية بعدم الالتزام باتفاق السلم والشراكة الوطنية" لافتاً إلى ان الحركة وقعت على الاتفاق رغم أنه كان مجحفًا بالنسبة لها.

من جانبه، اشار الدكتور بكيل أحمد الزنداني، رئيس قسم الشؤون الدولية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة قطر، إلى أن القوى اليمنية كلها تتبع قوى خارجية وإقليمية، مؤكداً أن اليمنيين انقلبوا على أنفسهم قبل أن ينقلب عليهم الآخرون. ولفت الزنداني، إلى أن العلاقات الدولية تقوم على العلاقات المتبادلة، وعن هذه الأطماع الإقليمية والدولية في اليمن، قال الزنداني، اليمن يتمتع بموقع جغرافي استراتيجي، ولديه ثروات من النفط والغاز، فضلًا عن مناخه المتنوِّع، وهو ما جعله مطمعًا للقوى الإقليمية والدولية، مؤكداً ان دول الإقليم لا يهمها سوى تحقيق مصالحها على حساب اليمن، رغم أن هذه الدول الإقليمية ذاتها ما هي إلَّا أدوات بيد النظام الدولي. سعيد ثابت مدير مكتب الجزيرة في اليمن، أكد وجود مساع من قبل القوى الدولية لإعادة تشكيل الخارطة السياسية في منطقة الشرق الأوسط بعد 100 عام من تشكيلها لأول مرة على يد سايكس-بيكو، مضيفاً: أنَّ ما يجري في اليمن غير بعيد عن هذه المساعي. وشدد ثابت على أن الانقلاب على مخرجات الحوار الوطني كان بداية تفجُّر الأزمة اليمنية، لافتاً إلى أن الحوار الوطني شمل لأول مرة في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر كل ألوان الطيف السياسي، وكان طريقا لخروج اليمن من أزمته الداخلية. وخلصت الندوة إلى أنَّ اليمن يشهد منذ 5 أعوام محاولات من القوى الإقليمية والدولية لتقسيمه واستغلال خيراته وثرواته، وأنَّ هذه المحاولات تتم بأدوات داخلية . وأكد المشاركون أنَّ الشعب اليمني قادر على إفشال مخططات تقسيم بلاده إذا غلب حكمته التي عُرف بها، وعاد إلى مخرجات الحوار الوطني، وإذا اقتنعت أطراف الصراع في الداخل والخارج بأنَّ تقسيم اليمن وتشظيه سيعود عليها، قبل غيرها، بالقلاقل والاضطرابات، مطالبين بترك اليمنيين يحلُّون مشاكلهم بأنفسهم دون إملاءات خارجية، وان الحوار الداخلي هو الكفيل بحل الصراع، والعودة بهذا البلد إلى ما كان عليه من أمن واستقرار.